

واقع تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات وتحديات الرقمنة

*The reality of teaching Islamic sciences in universities
and the challenges of digitalization*

د. نضيرة بن زايد*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

n.benzaid@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2026/03/09

تاريخ القبول: 2026/05/20

تاريخ الاستلام: 2026/01/23

ملخص:

تعد العلوم الدينية من العلوم التي تلقى اهتماما واسعا في مختلف ديانات الكتب السماوية، من تلك الكتب القرآن الكريم الذي يعد الأساس في تنظيم الحياة للمسلمين، وهذا لا يتأتى إلا بتعليم العلوم الشرعية بمختلف فروعها، لأجل فهم المقاصد الصحيحة، هنا كان لزاما على الحكومات العربية والإسلامية الاهتمام بالعلوم الشرعية من خلال اعتماد الأسس والقواعد وفقا لمناهج علمية صحيحة تخدم الفرد والمجتمع، لما يعرفه العالم من تحول رقمي وانتشار لبعض المفاهيم الشرعية الخاطئة في مواقع الكترونية يجهل مصدرها. وسنعالج الإشكالات التالية: ما واقع تعليم العلوم الإسلامية من باقي العلوم الأخرى في العالم الإسلامي؟ ما الآفاق التي تسعى إليها الحكومات لإرساء القواعد العلمية للاهتمام بتدريس العلوم الإسلامية؟

الكلمات المفتاحية: علوم شرعية؛ رقمنة؛ تعليم؛ عولمة؛ تدريس

Abstract:

Religious sciences are among the fields that receive significant attention across the various religions based on revealed scriptures. Among these scriptures is the Holy Qur'an, which constitutes the fundamental source for organizing the lives of Muslims. Achieving this objective requires the teaching of Islamic sciences in all their branches in order to ensure a proper understanding of their true objectives and meanings. Therefore, it has become essential for Arab and Islamic governments to give special attention to Islamic sciences by adopting sound foundations and principles based on rigorous scientific methodologies that serve both individuals and society. This is particularly important in light of the ongoing digital transformation worldwide and the spread of incorrect religious concepts through electronic platforms whose sources are often unknown.

Keywords: Islamic sciences, religious education, digital transformation, Islamic world, scientific methodology, religious awareness.

المقدمة:

تكمن دراستنا في محاولة للإشارة إلى واقع تعليم العلوم الشرعية وما تواجهه من تحديات فكرية متعددة، بخاصة ما كان آتيا من الفكر الغربي تحت غطاء التعددية والحرية الفكرية والعقدية، إضافة إلى عملية التأثير والتأثر مع ما يتلقاه الطالب في الجامعات الإسلامية بلده تحديداً، وما يواجهه من تيارات خارجية يفرضها عالم الرقمنة وما يحتويه من مواقع قد تسيء وتحرض ضعاف القلوب على تلقي لفتاوى تخص الشرع تحمل في طياتها بعض السموم بعيدة عن الإسلام وتنخر جسد الأمة بصمت مميت.

ولهذا وجب الاهتمام بالمؤثرات الخارجية وكل ماله علاقة بعالم الرقمنة ومراقبته ومراقبة علمية دقيقة، وهذا لا يكون إلا من خلال استراتيجيات يجب أن تأخذ بها الجامعات الإسلامية دون استثناء.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة حول واقع التدريس للعلوم الشرعية في الجامعات العربية الجزائر على سبيل المثال، وما يواجهه التدريس من تحولات مختلفة متعددة في كل التخصصات، وواقع العلوم الشرعية تعليمها وتعلمها في ظل العولمة والتكنولوجيا المعاصرة،

منهجية الدراسة:

يعتمد البحث الحالي " واقع تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات وتحديات الرقمنة " على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتقصي الظاهرة وتحديد مشكلاتها وتحليل بياناتها في مجال تدريس العلوم الشرعية في ظل علم الرقمنة والتكنولوجيا المعاصرة.

لا غرو أن مختلف العلوم الإنسانية والعلمية أصبحت أكثر تطوراً سواء أكانت من حيث عملية التعلم أو التعليم في ظل الحياة المعاصرة، وقد فرض عالم الرقمنة والتكنولوجيا ضرورة تطوير عملية التعليم وفقاً للتطور التكنولوجي الذي غزى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلمية على حد سواء. من تلك العلوم نجد العلوم الشرعية أو (العلوم الإسلامية).

وقبل الخوض في واقع تدريس العلوم الشرعية في ظل علم التكنولوجيا والرقمنة ينبغي علينا الوقوف عند مصطلحات أساسية وهي: العلوم الشرعية – العولمة.

1- العلوم الشرعية:

تعد العلوم الإسلامية الشرعية من العلوم الأساسية عند المسلمين عامة، إذ تقسم هذه العلوم إلى عدة فروع كل فرع يتفرع إلى عدة فروع أخرى، وهي علم الغايات، علم الآلات، علم المكملات، فعلم الغايات هو الذي يتكون من علوم أساسية مهمة تتمثل في العقيدة، والتفسير، والفقه، والحديث، التي تتضمن أهم الشرائع والأحكام والمفاهيم الضرورية لفهم الدين.

وهذه الفروع لن تتبين إلا عن طريق ما يسمى بعلم الآلات الذي يقوم على قواعد وإجراءات وآليات تعد الموجه للمعاني الصائبة سواء ما تعلق بالعقيدة أو الفقه أو الحديث أو التفسير وقد أسسها علماء الدين. تتمثل في أصول التفسير، أصول الفقه، علم مصطلح الحديث، إضافة للغات التي تحدد وتوضح المعاني الصحيحة بتقريب المعاني من المعنى الحقيقي فالعربي فالشرعي، دون أن ننسى ما للنحو والصرف والبلاغة من أثر في بيان المعنى الأقرب لمراد الشارع، أما علم المكملات فهو العلم الذي يبحث في الطبقات والتراجم والتاريخ، وما ورد من الشعر العربي الذي يعد ديوان العرب إضافة إلى علم السير والأعلام.

ويعرفها مسعود فلوسي بقوله: "إن المراد بالعلوم الشرعية، تلك العلوم التي قامت أساسا لخدمة الوحي وتيسير فهمه وتطبيق تعاليمه، فهي تستمد شرعيتها من مدى قربها من تحقيق هذا الهدف، وهو خدمة الوحي، سواء كان وحيا متلوا وهو القرآن، أو وحيا غير متلو وهو السنة النبوية الشريفة، هذه العلوم الشرعية بهذا المفهوم كثيرة متعددة، يأتي على رأسها علم التفسير بفروعه المتنوعة وعلم الحديث رواية ودراية، علم الأصول، وعلم الفقه وماتفرع عن هذه العلوم الرئيسية من علوم كثيرة عبر التاريخ العلمي الإسلامي خلال أربعة عشر قرنا من الزمان" (فلوس، 2022، www:fac-sciences-islamiques-ar univ batna-dz)

فالعلوم الشرعية لم تأت إلا لبيان وفهم الخطاب الديني وما يحتويه من تعاليم لا تتضح أهدافها إلا وفقا لأسس وأصول وقواعد خاصة، لكل فرع من فروع العلوم الإسلامية، وما يتفرع عنها من علوم له صلة وثيقة بتفسير وتيسير الحياة الاجتماعية التي تضمن هي الأخرى بعض التنظيمات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية تسهم في تفسير ما جاء به الوحي في تنظيم العلاقات الاجتماعية والإنسانية.

يقول الأستاذ الدكتور محمد عمارة: "إن الحديث عن العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية يمكن أن يبدأ بالتساؤل هل بينهما علاقة؟ وأجاب قائلا: بينما العلوم الشرعية مصدرها الوحي، ولأن الغرب شهد صراعا مريرا بين الدين والعلم حدث انفصاما بين الدين والعلم. وبالتالي أصبحت العلوم الكونية والاجتماعية مصدرها الواقع، والرؤية الكونية الغربية جعلت الإنسان سيد الكون، وأكد عمارة على أن الإسلام جعل جميع العلوم مصدرها الوحي، وتنزيل هذا الوحي على الواقع، وعقد قران بين الوحي وعلومه، وما بين الواقع وعلومه. فالإسلام لم يهمل الواقع، ولكن نريد ربط تلك العلوم بالوحي نريد العلاقة بين لدين والعقل، وبين الدين والعلم وبين الدين والواقع، والمعهد العالمي نذر نفسه لهذه القضية "إسلامية المعرفة" (اسطنبولي، 2020، ص 10)

فالعلوم الشرعية وفروعها لا يمكن فصلها عن باقي العلوم، لأن هذه الأخيرة لن تقوم إلا بما جاء به الوحي، فالعلوم الشرعية والدين هما أساسا باقي العلوم العالمية والعلمية، رغم ما يدعيه الغرب وما يسعى إليه من ضرورة فصل الدين والعلوم الإسلامية عن الحياة الاجتماعية والعلمية للفرد، وهذا لغرض واحد ووحيد هو التقليل من سيطرة الدين على باقي العلوم.

يتضح جليا ما يسعى إليه الغرب فيما يخص عملية التدريس والتعليم والتعلم للعلوم الدينية، منها يظهر ما يسمى بعملية التجديد الذي يضع أسسه الغرب لخلق أزمة العقل والمنهج.

انطلاقاً مما سبق وما تواجهه العلوم الشرعية عند العالم الغربي من محاولة لطمس الهوية العربية الإسلامية، بدعى التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعرفه الغرب، وجب الإمام بالواقع المعاصر بغية تكيف تعليم العلوم الإسلامية وفقاً للتطور السريع في العملية التعليمية لمختلف العلوم، فلا بد من تقديم معنى لما يسمى بالعولة والتقدم التكنولوجي.

2- العولة والتكنولوجيا وأثرها على العملية التعليمية:

تعد العولة من المصطلحات المعاصرة التي أثارت جدلاً كبيراً، لما تحملها من تأثيرات سلبية وإيجابية في جميع الميادين العلمية كميدان التعليم.

2-1- العولة التربوية :

عرف مصطلح العولة رونالد روبرت سون بقوله أنها: " اتجاه تاريخي نحو انكماش العلم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش " حين عرفها انوني غيدنز بقوله أنها: مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية" (مركز الوحدة العربية، 2003، ص 12).

فالعولة يمكن أن نختصرها بأنها نظام متكامل يجمع بين الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، بحيث لا يمكن أن نزل ميدان عن باقي الميادين الأخرى المكمل بعضها وداعمة للتجديد والتبادل الثقافي المتنوع.

وبما أن الميدان الثقافي يهتم بالمجالات العلمية والتعليمية، فإن العولة في هذا النطاق ستعتمد طرائق معينة لا تكون إلا عبر التكنولوجيا والمعلوماتية، إذ تتميز تقنية المعلومات بأنظمة تعليمية تسعى للوصول إلى جودة التعليم من خلال الوسائل التكنولوجية إضافة إلى إسهامها في تخفيض نفقات التعليم على الفرد والدولة ككل، بالرغم من هذه الإيجابيات فإن العولة عارية من المساواة والعدل، لسبب أنها ظاهرة فكرية يسعى الغرب لمحاولة السيطرة في جميع الميادين والمجالات المختلفة،

كما أنها ذات أبعاد تاريخية فمثلاً بعض المدارس التي أسست لنظريات علمية تابعة لفرنسا تسير وفقاً لقاعدة تقول (على أهل الجنوب خدمة أهل الشمال) منطلقين من مقولة أرسطو التي تقول على الشعب اليوناني خدمة العلم اليوناني وهنا دعوة للمركزية الفكرية للغرب على العالم النامي والعالم الشرقي على وجه الخصوص.

من هنا نلاحظ أن العولة تنتهج سياسة السيطرة والاعادل، خلاف ما يدعو إليه الدين الإسلامي بالدعوة إلى عالمية الإسلام الذي يقوم على أبعاد أخلاقية ورسائل سامية.

فإذا أردنا مسايرة التطور العلمي والاطلاع على الآخر لابد من التمسك بقيمتنا الماثورة في شريعتنا السمحة من خلال دراسة واقع تعلم العلوم الشرعية وآفاق تطورها وديمومتها في ظل عالم التقنية والرقمنة.

3- واقع تدريس العلوم الشرعية في الجامعات :

إن الحديث عن حقيقة التعليم الجامعي وتحديدًا في ميدان العلوم الإسلامية، نلاحظ أن هناك اهتمام كبير لدى العديد من الدول العربية والإسلامية بمحاولة لتجديد وإصلاح العملية التعليمية من خلال إقامة العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية الوطنية والدولية العالمية في جميع أنحاء العالم الإسلامي من تلك المؤتمرات: "المؤتمر الدولي الأول العلوم الشرعية وتحديات الواقع وآفاق المستقبل " 2018" مسقط عمان. الملتقى الدولي الأول والثاني "الجودة في التعليم كأساس لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية " 2010-2012 على الترتيب الجزائر.

مؤتمر " الدراسات الإسلامية في المجتمع العلمي " تايلاند 2010.

وفي السنوات الأخيرة شهدت العلوم الإسلامية اهتماما كبيرا من طرف الهيئات العالمية والجامعات الإسلامية.

4- العلوم الشرعية والعملية التعليمية في عصر الرقمنة:

مما لا شك فيه أن تعليم العلوم الشرعية خلال عصرنا هذا بدأت معالم الاهتمام تتجلى عن طريق إصلاح التعليم والدعوى للنظر في المناهج التعليمية في الجامعات الإسلامية ذات الصيت الواسع مثل جامعة الأزهر الشريف جامعة القرويين وجامعة الزيتونة على سبيل المثال.

لأن العملية التعليمية تحتاج دائما إلى التطوير سواء على مستوى الطالب أو الأستاذ أو الجامعة، وكذا البيئة التعليمية وطرائق التعليم إذ " يتكون الديدانتيك من الأهداف والكفايات من جهة أولى، ومن المضامين، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديدانتيكية، والإيقاعات الزمنية، والفضاء الديدانتيكي، والتواصل من جهة ثانية، ومن التقويم بكل أنواعه من جهة ثالثة، ومن الدعم والتغذية الراجعة أو الفيدباك من جهة رابعة

ولا يمكن للمدرس أن يدير دروسه أو يخطط خطاطته الدراسية إلا في ضوء هذه المكونات الديدانتيكية كلها، لأنها بمثابة آليات أساسية في قيادة الفصل الدراسي بكل مكوناته، والتحكم فيه تخطيطا وتديرا وتنظيما وتقويما وتتبعًا وتكوينًا وتوجيهًا وإشرافًا وتبوءًا، ومن هنا فالعملية الديدانتيكية أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية-التعليمية مرحلة ضرورية لبناء الدرس وإرسائه على أسس علمية متينة ورصينة وموضوعية" (أزوي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية، 2006، ص 2-3).

فالعملية التعليمية لا تحقق الأهداف إلا في إطار آليات وخطط، ووسائل تعليمية تعمل على كسر الملل الذي ينتاب الطالب أثناء الدرس، ومن ذلك تكليف الطلبة بالواجبات التي تستعمل فيها الوسائل التكنولوجية.

إذ " في ظل المتغيرات والثورة المعلوماتية العظيمة في مجال وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة بات من أهم معالم التجديد في العلوم الإسلامية استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم، وقد أثبتت جل الدراسات والبحوث العلمية نجاحها إلى حد كبير في جميع الأطوار التعليمية" (العلواني: تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات باستخدام التعليم الإلكتروني، الشبكة العنكبوتية، <http://econf.uob.bh/conf1pdf/20files>.

(2023)

فالتكنولوجيا تعد الخادم الأساسي في تحصيل العلوم الشرعية من كل الأقطاب العالمية وكذا جعلها أكثر مرونة ورسوخا لدى المتعلم، فهي تمنح طالب العلم الشرعي التبحر والتوسع والاطلاع أكثر على الكثير من البحوث العلمية المعاصرة له في وقت وجيز.

دون أن ننسى وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهل له توفير تلك البحوث والمؤلفات وفقا لتطبيقات الكترونية. إضافة للوسيلة التكنولوجية والرقمنة لا بد من أن يكون المعلم متقنا جيدا لهذه الرقمنة أو التقانة التكنولوجية، وأن يكون على اطلاع واسع على المادة العلمية التي سيدرسها "العلوم الشرعية".

لأن بعض البحوث المنشورة على المواقع الالكترونية قد تتضمن بعض الأخطاء العلمية التي قد لا يتقبلها العلم الشرعي، وكذا لأن أي هفوة في تقديم الدرس سيخلق انقسامًا وانفصالًا بين المعلم والمتعلم، وقد ذكر إبراهيم أنيس ثلاث مجموعات تعليمية وهي: الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل السمعية البصرية "الوسائل البصرية مثل السبورة، الخرائط ... الوسائل السمعية مثل المذياع وأجهزة التسجيل الصوتي وغيرها... الوسائل السمعية البصرية، ومنها الحاسوب الفيديو التلفاز الانترنت. (إبراهيم، 1957، الأصوات الغوية، ص 436)

إذ نجد أن بعض الحكومات بدأت تهتم بالمعلم والمتعلم من خلال الاهتمام بخلق أكاديميات مفتوحة كالجامعات الافتراضية على مواقع الشبكة العنكبوتية، وكذا انتهاز طريقة التعليم الالكتروني، والتصاميم التعليمية الآلية، وهذا ما نجده في بعض الدول الإسلامية مثل ماليزيا وتايلاند.

فالجامعات الالكترونية قد اكتسحت مكانة هامة لدى المتدربين فهذه الجامعات متعددة الاهتمامات والتخصصات وقد عرفت بعدة تعريفات نذكر منها: أنها "مؤسسة جامعية للتعليم عن بعد، وتعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل: الإدارة/ كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصائح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات " (الدهشان : الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي، (25 نوفمبر 2007)، نقلا http://geldahshan.com.blogspot.com/2013/blog-post_7017.html

"الجامعة التي تعتمد عملية التعلم أو تلقي المعلومة عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرني الزمان والمكان، حيث يتم التواصل بين الدارسين والأساتذة عبر وسائل عديدة قد تكون الانترنت، الاكستراكت، أو التلفاز التفاعلي، وتتم عملية التعليم وفق المكان والزمان والكمية والنوعية التي يختارها المتعلم، وذلك وفق معايير دولية تتضمن استيعاب الدارس للمناهج والبرامج التي يتحصل عليها، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتق المتعلم ذاته" (ينظر: فياض عبد الله علي وحيدر عبود نعمة، (2009)، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 19، ص 270).

"مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأسيس أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الانترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة، تعتمد على شبكة متطورة" (لحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، (2016)، www.mohyssin.com/form/showthread.php?n=5096)، من خلال المفاهيم السالفة الذكر نلاحظ أن مفهوم الجامعات الالكترونية الافتراضية قد تعدد لأسباب عدة وذلك لتعدد المناهج والفئات المستهدفة من الطلبة.

أما من حيث الوسائل فإن الجامعة الافتراضية لا تشترط وجود صفوف دراسية مثل الجامعات التقليدية الكلاسيكية، أو ضرورة حضور الطلبة إلى الجامعة والتسجيل لدخول قاعات الدراسة، فالجامعة الافتراضية تقلل من الاكتظاظ على الحرم الجامعي كما تقلل الضغط العملي على الموظفين، فكل سواء. أما الحضور لتلقي الدروس فيكون عن طريق غرف دراسية افتراضية يسجل فيها حضور وغياب الطالب، بحسب المدة الزمنية لتقديم الدرس مثل Google meet ;class room ; zoom وغيرها من الغرف التعليمية التي تتيح فرصة تلقي الدرس افتراضيا.

5-آفاق تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية العالمية:

إن تقدم أي أمة لا يتحقق إلا بالارتقاء بالمعلم والمتعلم إضافة إلى توفير كل الوسائل التعليمية، لتسهيل عملية التفاعل وضمان تحقيق الأهداف في جميع العلوم، لكن هذه الأخيرة لا يتحقق تطورها على المستوى العلمي والمنهجي إلا بالاهتمام بالعلوم الإسلامية التي تتفرع عنها كل العلوم الدينية والدنيوية، فعلى مستوى الجامعات يلحظ المتتبع للدراسات الإسلامية وما تتلقاه من إقبال منقطع النظير من كل أنحاء العالم. إذ إن المنظمات الإسلامية العالمية المعترف بها في رابطة العالم الإسلامي أنها بدأت تلتفت إلى ضرورة مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في العملية التعليمية في الدراسات الإسلامية (العلوم الإسلامية).

فقد بدأ الاهتمام في السنوات الأخيرة بإعادة النظر في المنظومة التعليمية من خلال تدريب وتأهيل المعلمين لإكسابهم مهارات واستراتيجيات جديدة في طرائق التعليم عن طريق الاطلاع على مجالات التكنولوجيا والحوسبة حيث ظهرت إبداعات تقنية تكنولوجية لأجل الارتقاء بالعلوم الإسلامية.

وهذا ما يلاحظ جليا في أرض الواقع من ذلك : مجلة إجازات التي تعنى بالتطبيقات الإسلامية في علم الحوسبة والتقنيات العلمية المعاصرة" تهدف هذه المجلة إلى تقديم أهم التطبيقات وبرامج الحاسوب التي ساهمت في خدمة المسلم ودينه ومجتمعه وأسرته كما تهدف إلى تشجيع البحث العلمي في العلوم الشرعية بمساعدة الحاسوب ونشر إنتاجات المسلمين في هذا المجال والوقوف على جوانبها، إذ أخذت اللغة العربية نصيبها من هذا الاهتمام، فوضعت المجلة على عاتقها خدمة اللغة العربية بمساعدة الحاسوب عن طريق المعالجة الآلية وإدراك النص المكتوب أو المقروء بالإضافة إلى الترجمة الآلية من العربية وإليها، ومن المواضيع التي تعنى بها المجلة ما يلي:

- تقنية المعلومات في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية

- تقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم وعلومه

- الفقه الإسلامي وعلومه وتقنية المعلومات في خدمة التاريخ والحضارة الإسلامية

- تقنية المعلومات في خدمة المعارف الإسلامية ودور علماء المسلمين

- الأخلاق في مجال تقنية المعلومات من وجهة نظر إسلامية

- تطبيقات قواعد البيانات في المجالات الشرعية" (وكالة الأنباء السعودية، م. و. ا. ا. 2006. توظيف تقنية

المعلومات لخدمة القرآن . مؤتمر جامعة طيبة www.spa.gov.sa).

رغم هذا السعي الحثيث والاهتمام الكبير بعالم الرقمنة والتكنولوجيا لا يعني المبالغة في استعمال هذه الوسائل على حساب الملكات الإنسانية التي يجب تنميتها وتطويرها لدى الأستاذ (المعلم) والطالب (المتعلم) في ميدان العلوم الإسلامية، لأن المتخصص في العلوم الإسلامية عليه:

أولاً أن يكون ملماً ودارساً ومتعمقاً في فهم جميع العلوم كعلم مصطلح الحديث وأصول التفسير وأصول الفقه واللغة العربية للولوج إلى أغوار العلوم الأساسية كالحديث والفقه والتفسير.

ثانياً أن يتمتع بملكات معينة كالقدرة على الحفظ والبحث والاستنتاج والإدراك الجيد.

ثالثاً القدرة على المحاور والمناقشة، والصبر.

فهذا الأستاذ عليوان السعيد يقول: "من الملكات المهمة المطلوب تنميتها في المتخصص في العلوم الشرعية: قدرة التصور الذهني المجرد دون استعمال وسائل مساعدة، إلا أن التركيز على الوسائل الإلكترونية التي تعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية قد تؤدي إلى ضمور هذه الملكة" (عليوان، 2003، الوسائل السمعية والبصرية في تدريس العلوم الإسلامية، العدد 20، ص 59-68).

ضرورة وضع مناهج علمية تربوية يأخذ بها المتعلم للعلوم الشرعية دون أن نحمل ونقلص من إسهامات المعلم في العملية التعليمية والتقنية والتكنولوجية بخاصة إذا كان تحت لواء الجامعات الافتراضية الإلكترونية" فالإمكانيات التي توفرها الوسائل الإلكترونية الحديثة، والتي تزداد يوماً بعد يوم، وخصوصاً مع الانفتاح في استعمال الشبكة، وسهولة الدخول إلى الانترنت، تضع طالب العلم أمام قدر عظيم من المعلومات والثقافات، كما أنها يمكن أن تفتح أبواب تيارات الضلالة والفساد، مما يستوجب إعداد منهج تربوي متخصص يرشد المبتدئ إلى الطريقة الشرعية الصحيحة في استعمال تلك التقنيات ولا سيما في مجال تخصصه في العلوم الشرعية، ويوفر له الحصانة العقدية والفكرية والثقافية" (البوي، (ماي 2021)، ضوابط مهمة في تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، موقع طريق الإسلام 21 مارس

2023 (<http://ar.islamway.net/articleL41923>)

من هنا نتبين أن للمعلم الدور الفعال في التوجيه والتأسيس لقواعد تربوية وفقاً لمناهج تعليمية منضبطة ولا تتحقق إلا بتفعيل العلاقة بين المعلم (الأستاذ) والمتعلم (الطالب)، لأن العلوم الشرعية تستوجب الفهم والتدبر الفهم اللبيب.

دون أن ننسى ضرورة تعزيز إقامة الدورات العلمية للأساتذة تحت لواء الجامعات من خلال التبادل الثقافي العلمي والفكري بين الجامعات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي حتى تتحقق غايات الوحي للارتقاء بالفرد والمجتمع في ظل التبادل المعرفي وتوسيع دائرة نشر العلوم الإسلامية.

أهم النتائج:

إن التطور العلمي والتكنولوجي في الوقت الراهن وتأثيراته الإيجابية على مختلف العلوم ، ومسايرة هذه الأخيرة للتقدم والتفاعل، لا يعني الاستغناء عن المناهج التقليدية في العلوم الإسلامية خاصة على اعتبار إن العلوم الإسلامية علوم لا تتحقق غاياتها إلا بالحفظ والمدايسة والفهم المتعمق، وصفاء الذهن المدرك للقضايا الفكرية والعقدية والاجتماعية الماثورة في الخطاب القرآني.

إن عالم الرقمنة هو عالم تقني قلص الكثير من العقبات التي تواجه وتجاوب بعض العلوم التي تحتاج إلى الانتشار والاطلاع عليها كالعلوم الإسلامية وهذا لا يتأتى إلا بتشجيع الحكومات بتوفير وسائل التعليم التقنية للمعلم والمتعلم، ولأن غاية الوحي هو نشر الدين وما يحتويه من أصول توجه حياة الأفراد والأمم، وبالتالي لا بد من الانتقال إلى التعليم الإلكتروني الافتراضي الذي يمكن أن يحقق غايات علمية لها تأثيرات فعالة لاستقطاب عدد كبير من الطلاب الذين قد لا تسمح لهم الظروف من نهل العلم من مهده وأصله بواسطة الجامعات التقليدية.

ضرورة إقامة دورات علمية تدريبية أكاديمية بين الجامعات العربية والإسلامية في مجال التعليم التكنولوجي من خلال عملية التبادل العلمي وإقامة مؤتمرات وندوات علمية ترقى بعملية تعليم العلوم الإسلامية إلى مصاف العلوم المعاصرة. لأن هناك من يظن أن العلوم الإسلامية علوم تقليدية قديمة. لكن العلم الشرعي هو سيد واصل لجميع العلوم العالمية سواء العلمية أو الإنسانية أو الاجتماعية.

التعليم الإلكتروني في الجامعات للتخصصات العلمية والانسانية تحقق المرونة بين الجامعة والطلبة والمجتمع الذي يتيح إمكانية التوفيق بين الدراسة والالتزامات المهنية أو العائلية بفضل المحاضرات المسجلة والمرونة في أوقات الدراسة. دون أن ننسى أنه يوفر تكاليف إذ يقلل بشكل كبير من أعباء السفر، السكن، والتنقل اليومي، مما يجعله خياراً اقتصادياً فعالاً. فهو يكسر الحواجز الجغرافية مما يتيح لنا الالتحاق بأفضل الجامعات الدولية دون الحاجة لمغادرة المدينة أو البلد.

التعليم الإلكتروني يعمل على تطوير مهارات المستقبل إذ يعزز من التعلم الذاتي، استخدام التقنيات الرقمية، وإدارة الوقت، وهي مهارات مطلوبة جداً في سوق العمل الحديث. فأهمية التكنولوجيا تقوم بتسهيل المهام على الطلبة عند إجراء بحث علمي، كذلك تسهل على الأستاذ الإشراف عليه، كذلك تكمن الأهمية في سرعة الحصول على المعلومة في ثوان، ومنها أيضاً زيادة الخبرة لدى الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم، وأهميتها للأستاذ أنها تغير نمط التدريس التقليدي إلى نمط جديد تقني متطور.

يبقى التطور التكنولوجي وانتشار لتطبيقات ووسائل تواصلية ضرورة تدعو إلى رسم الواقع الذي يعيشه كل من الطلبة والمهتمين بالعلوم الشرعية، إضافة إلى ضرورة مسايرة العلم بحذر ومواجهة ما يسمى بالعولة في جانبها السلبي الذي يعمل على نشر الأفكار والتصورات الخاطئة في تعلم وتعليم العلوم الشرعية الإسلامية.

قائمة المراجع:

1. عليوان، السعيد . (2003). (الوسائل السمعية والبصرية في تدريس العلوم الإسلامية) العدد - 20). قسنطينة: جامعة الإخوة منتوري
2. إبراهيم، أنيس. (1957). (الأصوات اللغوية) د.ط). مصر: مكتبة تحضة مصر
3. الوحدة العربية، مركز. (2003). (العولة وتداعياتها على الوطن العربي)، بيروت : سلسلة كتب المستقبل 24
4. فلوس، مسعود . (2022). (October 19), وجهة نظر في تجديد العلوم الشرعية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة-dz univ batna-fac-sciences-islamiques-ar, from www, 19 مارس 2023
5. البوي، محمد سعيد . (21 ماي 2021), ضوابط مهمة في تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، موقع طريق الإسلام, . <http://ar.islamway.net/articleL41923> 21 مارس 2023
6. عبد الله علي وحيدر عبود نعمة , ف. (2009). (التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي) (العدد 19)، العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، .
7. علي الدهشان، جمال . (25 نوفمبر 2007). الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي, 20 مارس 2023 http://geldahshan.com.blogspot.com/2013/blog-post_7017.html
8. طه العلواني، رقية (د،ت) تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات باستخدام التعليم الالكتروني، الشبكة العنكبوتية، . <http://econf.uob.bh/conf1pdf/:20files>
9. الحارثي، س. ا. (14 مارس 2016) المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية - عن منتدى الدراسات العليا والبحوث التابع للموقع الرسمي للأستاذ الدكتور إبراهيم المحيسن . 20 مارس 2023 www.mohyssin.com/form/showthread.php?5096
10. أزوي، أحمد . (2006)، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، (ط 1). الدار البيضاء، المغرب: دار النجاح الجديدة.
11. خالد اسطنبولي، م. (2020)، التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية وباقي العلوم بين الضرورة والرفض، العدد (40) قسنطينة، : مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر.
12. وكالة الأنباء السعودية، م. و. ا. (2006)، توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن . مؤتمر جامعة طيبة، المدينة المنورة . www.spa.gov.sa